ﷺ بـسمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحمٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﷺ

🔷رُوحًا من أمْرنا🔷

تفسير الآيات (27-28):

🌌حيّاكم الله يا أصْحاب الزّهراوين.

🌌مقطع اليوم هو الرّابع عشر من تفسير سورة آل عمران، تصحَبنا الآيتان السّابعة والعِشرون ، والثّامنة والعِشرون.

🌌كنّا أمس معَ الجلال والكمال، مع مالك المُلك المُعِزّ المُذِلّ ،الّذي بيدهِ الخير وحدَه ،ملأت آية الأمس القُلوب عِزًّا وتوكُّلًا عليه ، فلا المُلك ولا العِزُّ ولا الذلُّ ولا الرّزقُ بيدِ أحدٍ سواه.

نُبحِر مع آية اليوم في الكون نتأمّل بديع صُنعه وتصريفه الّذي نرى آثاره كلّ يومٍ حولنا، فتقول الآية الكريمة عنه تعالى:

(27) {تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ۖ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ}.

📌 **أي تُدخِل اللّيل في النّهار ، وتُدخِل النّهار في اللّيل ،كيف ؟**

🔘تجعلُ ما نقصَ من ساعاتِ اللّيل زيادة في ساعات النّهار ، وما نقص من ساعاتِ النّهار زيادة في اللّيل ...وتبقى 24 ساعة.

📌 **ما الّذي يتعلّق بنقصِ اللّيل أو النّهار ؟**

🔘الفصول الأربعة وما فيها من التغيّرات.

⚡ **(وتخرج الحيّ من الميّتِ)**

📌 **مثل ماذا ؟**

💥تخرج الإنسان الحيّ والأنعام والبَهائم الأحياء من النُّطف المَيّتة، وتُخرج الزرع من الحَبّة، والنّخل من النّواة ،والدّجاجة من البَيضة، والمُؤمن من الكافِر

⚡ **(وتُخرِج الميّت من الحيّ).**

📌 **هل تستطيعين من الجوابِ السّابق استنتاج المعنى لهذه الجُملة الكَريمة ؟**

نعم ✔

🔘تُخرج النّطفة الميّتة من الانسان الحيّ والأنعام والبهائم، وتخرج الحَبّة من الزّرع، والنّواة من النّخلة ،إلى آخره ..

⚡ **(وترزقُ من تشاءُ بغيرِ حساب)**

🔘ترزقُ من تشاء من حيثُ لا يَحتسب ولا يَكتسب.

📌 **ما الأثرُ القلبيّ الذي تغرسه هذه الجُملة الكريمة ؟**

💥الرّزقُ بيدِ الله ، وعليهِ فإنّ العاقل فضلًا عن المُؤمن لا يَطلب الرّزقَ ممّن لا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

يملكه ، إنّما يطلبُهُ من اللّه الّذي بيده الرّزق بلا حدٍّ ولا عدٍّ.

■ ما دام المُلكُ ومَجامع الخير والسّلطان المُطلق في تصريف الكونِ بيدِ اللّه فمن الجهلِ والغرورِ الاعتزازِ واللّجوء إلى غيره وموالاة أعدائه.

■ لِذا جاءت الآية بعدها تُحذر وتنبّه الآية:

(28) {لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ}.

■ هذه الآية تشرحُ عقيدةً خَطيرةً ضاعتْ في هذا الزّمان

💫هي عَقيدة الوَلاء والبَراء.

📌**ما معنى الآية الكريمة ؟**

💥لا يتّخذِ المُؤمنون الكّفار أنصارًا وأعوانًا وأحبابًا يُوالونَهم ويُحبّونَهم ويُظاهرونَهم، مُتجاوزين وتاركين المُؤمنين.

📌**ماذا عن من يفَعل هذه الجَريمة ؟**

⚡ **(ومن يفَعل ذلكَ فليسَ من اللّهِ في شيء).**

🔘من يَفعل ذلك المَذكور من اتّخاذ الكافرين أولياءَ من دون المُؤمنين فقد انقطعَ عن اللّه وليسَ له من دينِ اللّه نَصيب.

⭕فاللّه بريءٌ منه ،لأنّ مُوالاة الكافرين لا تَجتمعُ مع الإيمان.

📌**هل هُناك حالةٌ استثنائية ؟**

⚡ **(إلاّ أن تتقوا منهم تقاةً).**

🔘يعني إلّا أن تخافوا على أنفسكم من شرّهم ، فيُحِلُّ لكُم حينها أن تتّقوا شرّهم بمُداراتهم بإظهارِ الولاية لهُم بألسنتكُم فقط مع إضمارِ العداوةِ والبغضِ لهُم وعدم إعانتِهم على المُسلمين.

🔺**تأمّلي هنا** 🔺

■ قال :**(إلّا أن تتقوا منهُم تقاةً)** ولم يقُل : (إلا أن يتّقوا)، مع أنّ بداية الآية (لا يتّخِذ) فيُناسِبها (إلّا أن يتّقوا)،

🔘هذا اسمهُ التِفات من الغَيبة إلى الخِطاب.

💥يَعني كان اللّه يُكلّمنا عن غائب وهو اتخاذ المُؤمن الكُفّار أولياء ، ثمّ توجّه اللّه بالكلام إلى المُؤمنين مُباشرة فقال : (إلّا أن تتّقوا).

📌**ما السّرّ ؟**

💥كلام اللّه كلّه أسرارٌ بَديعةٌ تُؤثّرُ في القلب وإن لم تعرفي السّبب.

🔘لمّا كانت مُوالاة الكافرين مُستقبَحةً لم يوجّه اللّه الكلام المُباشر لمن يَفعلها لتُوحي لكِ بغضبِ اللّه على فاعل هذا الفِعل،

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

🔘لكن لمّا كانت المُجاملة في الظّاهر جائزةً لِعذر وهو اتّقاء شرّهم (إذا كان الكافرون لهُم سلطان على المُؤمنين)؛ حَسُنَ أن يُقبل الله عليهم بالخِطاب ويَعذرهم فيما لا يُطيقون.

⚡ لكنّ الأمر ليس بهيّنٍ ولا واسعٍ ، لِذا خُتمت الآية بـ: (ويحذّركم اللّهُ نفسه وإلى الله المَصير).

🔺يا لهُ من تهديدٍ عظيم ، لنشعُر بشدّة النّهي عن هذا الفِعل القَبيح.

🔘 حيثُ جَعل التّحذير هنا من نفس الله الكبيرِ القويِّ المُنتقمِ.

⚡ فالعقاب هائل وإليهِ المَرجع فلا مَفرَّ منه.

روحا من أمرنا

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner